

THE SCHOLAR
Islamic Academic Research Journal
ISSN: 2413-7480(Print) 2617-4308 (Online)
DOI:10.29370/siarj

Journal home page: http://siarj.com

دراسة منهج الإمام مالك في المؤطأ

A STUDY OF METHODOLOGY OF IMAM MALIK IN MŪWĀṬṬĀ

1. Dr. Abdul Hia Madni
Associate Professor, NED University of Engineering and Technology Karachi, Pakistan.
Email : dr.madni67@gmail.com
ORCID ID:
httphttps://orcid.org/0000-0002-6074-2845

2. Imtiaz Bibi
PhD Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan.
Email: taniaimtiazss@gmail.com
ORCID ID:
https://orcid.org/0000-0002-3015-6765

To cite this article:
Madni, Abdul Hia, and Imtiaz Bibi. "ARABIC-A STUDY OF METHODOLOGY OF IMAM MALIK IN MUWAṬṬA." The Scholar-Islamic Academic Research Journal 5, No. 1 (February 25, 2019): 1–21.
To link to this article: https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar15

Journal	The Scholar Islamic Academic Research Journal Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P. 01-21
Publisher	Research Gateway Society
DOI:	10.29370/siarj/issue8ar15
URL:	https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4
License:	Copyright c 2017 NC-SA 4.0
Journal homepage	www.siarj.com
Published online:	2019-02-25







دراسة منهج الإمام مالك في المؤطأ

A STUDY OF METHODOLOGY OF IMAM MALIK IN MUWAṬṬA

Dr. Abdul Hia Madni, Imtiaz Bibi

ABSTRACT:

The source of three schools of Suni jurisprudence is identified as the book of Mūwāṭṭā. One of the scholars who agree with this supposition is Shah Waliullah who considers it as the foundation of all four schools and states that Muwatta's text is a commentary on these schools (Ambiguous). Our beloved Prophet Muhammad (PBUH) was a follower of many norms, beliefs and practices which are all enshrined in the book. So it can be said that the compilation of the book took great effort and due diligence on the part of its authors. It took Imam Malik forty years to compile the book of 'Mūwāṭṭā' as a manifestation of the "well-trodden path" taken by the citizens of Madina. The name of the book is translated to 'agreed upon by many' which means that the people of Madina unanimously agreed upon it. It has such a high accord that people of every school of Fīqḥ and all of the imams of hadith scholarship are mutually united on its genuine accounts. The conditions which were followed by the Imam while compiling his book are among the most reliable and authentic. He followed a method of erring on the side of caution and choosing only sound reports. Hence, many of the isnaads (chains) of Imam Malik are of the highest standard of Ṣāḥeeḥ. Due to this, Imam Bukhaari and Muslim were found to narrate most of his hadeeths in their books. Thee method of compilation in the book was contemporary to the present times, so he compiled the Hadiths with the words of the companions of Prophet Muhammad (PBUH) and Ṭāābī'een (who came after them) and legal opinions (Ambiguous). There *are* 613 reports by companions and 285 by Ṭāābīeen (Ambiguous). In one chapter the Hadiths are mentioned foremost

and then followed by the reports of the Ṣāḥāābāḥ and Ṭāābī'een while at other times, the actions of the people of Madina are quoted so his book is a book of Fīqḥ and Hadith at the same time and cannot be categorized as a book of reports only. We also find that it is limited to sections on Fīqḥ, etiquette and the actions of day and night. However, it lacks information on Ṭāūḥeeḍ, zuhd (asceticism), the Resurrection, stories and tafseer.

KEYWORDS:

Ibne 'Asākir, tafarrudāt, history of Damascus, stories of Moses and Pharaoh, Medieval Islamic History, Middle Eastern History

المدخل:

لقد حظيت سنة النبي ﷺمن البداية العناية الخاصة وحفظها من قِبل الصحابة والتابعين فاحتفظت وتنقلت كما في القرآن: إِنَّانَحْنُ نَزَّلْنَاالذِّكْرَوَإِنَّالَهُ لَحَافِظُونَ [1]

إنّ حفظ الذكر أي القرآن الكريم يتضمن حفظ السنة كذلك لأنّها مفسرة له ومعرّفة لأحكامه قال سبحانه: وَأَنْزَلْنَاإِلَيْكَ الذِّكْرَلِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ[2]

وأَقَامَ الله فى القرون المفضلة النخباء تحصلوا دين الإسلام على الفهم والبصيرة فآثروه في بيوتهم وديارهم وهاجروا في سبيله وضبطه وتلقيه ونشره وتركوا الراحةوأوطانهم وسافروا و ترحلوا لتحصيل علم الحديث وما يتعلق به من الآثار الصحيحة فوجدوا الهدف وكانوابحق: كُنْتُمْ خَيْرَأُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس.

وكان فى جميع البلدان المفتوحة بأيدي المسلمين حصل الاستقرار فيها وجدت النصيب من العلم

[1] Al-Qur'ān 09/15

[2] Al-Qur'ān 44/16

وكثر فى المدينةالفقهاء والمحدثون فقدنقل عن مالك أنه قال : عرضتُ كِتَابِي هَذا عَلَى سَبْعِينَ فَقِيْها مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِيْنَةِ.

وألّف فى نفس الزمن غيرهم من المحدثين فى مكة المكرمة والكوفة والبصرة وخراسان ولكن البداية كانت لمحدثي المدينة وتأليف "الموطأ" من الكتب التي دَوَّنَتْ السُّنَّة فى المدينة كعاشر كتاب تدوينا والأول تصنيفا على الأبواب الفقهية[3] فإنّ الإمام مَالِك بلغ في الإمامة للمسلمين مبلغا رفيعا بسبب تأليفه العظيم:"الموطأ"

فأردنافي بحثناهذا بيان اهمية الموطأوكيفية الاستفادة منه وسرنا فيه علي الخطة الاتية

الفصل الاول: يتناول ذكرترجمة الامام مالك رحمه الله

الفصل الثاني : ذكرت فيه دراسة عن الموطأ ومنهج الإمام فيه،وفيه مباحث :

المبحث اللاول : سبب تاليفه

المبحث الثاني: مكانة كتاب موطأ للإمام مالك ودرجته بين كتب السنة

المبحث الثالث: ذكرت فيه الرواة الذين رووا الموطأ

المبحث الرابع: ذكرت فيه عدد ما يحتوي عليه الموطأ من كتب وابواب واحاديث

المبحث الخامس: ذكرت فيه منهج الامام في الموطأ

[3]Al-Kattānī, Al-Syed Muhammad bin J'afar, Al-Risalah al-Mustatrifah le-Bayan Mashhūr Kutub Al-Sunnat-ul-Musharrifa, Dar-ul-Basha'ir al-Islamia, Beirut, 1986, P.4, 327

المبحث السادس: ذكرت فيه شروحات الموطأ

المبحث السابع : ذكرت فيه بعض مزايا الموطأ

المبحث الثامن : ذكرت فيه عدد رجال الموطأ

المبحث الثامن: ذكرت فيه بعض مصطلحات الإمام مالك في الموطأ

المبحث التاسع: وفاته

الفصل الأول : ترجمة الإمام مالك بن انس

- اسمه ونسبه: مَالِكُ بن اَنَسٍ بنِ مالك بنِ أَبِي عَامِر بنِ عمرو بنِ الحَارِث الحِمْيَرِي، ابوعبدالله المدنى امام دارالهجرة ينتهي نسبه إلي قبيلة ذي أصبح الحميريين الذين كانوا يسكنون اليمن
- كنيته : ابوعبدالله
- لقبه: لقب بامام دارالهجرة
- ولادته : ولد على الأصحّ في سنة 93هـ[4]

[4]Al-Bukharī, Muhammad bin Ism'aīl, Al-Tarīkh-ul-Kabīr, be-tahqīq Hāshim Nadvī, Dar-ul-m'arifa, Beirut, 1999, V. 7, Bio# 1323

Al-Zahbī, Shams-ul-Dīn Abū Abdillāh Muhammad bin Ahmad bin Uthman, Si'ar A'alaām Al-Nublā, Mu'assisa Al-Risala, Beirut, 1985, V.8, P.43-121

Al-Mizī, Abd-ul-Rahman Yousuf, Tahzīb-ul-Kamāl, Mu'assisa Al-Risala, Beirut, 1980, V.27, P.119-91

- الشيوخ: وقد أدرك خيار علماء التابعين من الفقهاء والمحدثين.

1- فأخذ أولا ابن هرمز
2- ثم نافع مولى ابن عمر
3- إبراهيم بن أبى عبلةالمقدسي
4- ايوب بن ابي تميمةالسختيانى
5- ثوربن زيدالديلى
6- جعفربن مُحَمَّدالصادق
7- حميدالطويل
8- داودبن الحصين
9- ربيعةبن بي عبدالرحمن
10- سعيدبن ابي سعيدالمقبرى
11- صالح بن كيسان
12- عبدالله بن ابي بكربن حزم
13- عبدالله بن دينار
14- ابي الزنادعبدالله بن ذكوان
15- عبدالله بن عبدالله بن جابربن عتيك
16- عبدالرحمن بن القاسم بن مُحَمَّدبن ابي بكرالصديق
17- ابي اميةعبدالكريم بن ابي المخارق
18- يحيي بن سعيد الأنصاري

- تلاميذه ومن روى عنه: روي عن الإمام مالك أمم لا يحصون كثرة عددهم من أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان و الشام ومصروالأندلس كما ذكرهم الخطيب البغدادي حيث جمعهم في كتاب واحد. حتى القاضي عياض جمع 1300 رواة الذين يروون عن مالك في كتاب.وأذكر المعروفين منهم:

ابراهيم بن طهمان، ابراهيم بن عبدالله، ابوحذافةاحمدبن إسماعيل، ابومصعب احمد بن ابي بكر، اسحاق بن مُحَمَّدالفروى، إسماعيل بن ابى اويس، إسماعيل بن علية، إسماعيل بن موسى الفزارى، أشهب بن عبدالعزيز، حبيب بن ابي حبيب، الحسين بن الوليد، سعيدبن منصور، سفيان الثورى،

سفيان بن عيينة، شعبةبن الحجاج، أبوعاصم الضحاك بن مخلد، عَبْدُاللهِ بنِ المبارك، عَبْدُاللهِ بنِ مُحَمَّد، عبدالله بنِ مسلمة، عَبْدُاللهِ بنِ وَهَبٍ، عبدالله بن يوسف، عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعى، عبدالرحمن بن مهدى، عبدالملك بن عبدالعزيزبن جريج، عبدالملك بن عبدالعزيز، ليث بن سعد، مُحَّدبن ادريس الشافِعِى، مُحَّدبن مسلم بن شهاب الزهرى، مصعب بن عبدالله الزبيرى، وكيع بن الجراح، الوليدبن مسلم، يَحْيَى بنُ إبراهيم، يَحْيَى بنُ سعيدٍ الأنصاري، يَحْيَى بن سعيدالقطان، يحيى بن عبدالله بن بكير، ابواسحاق الفزارى، أبوعامرالعقدى، أبوالوليدالطيالسي[5]

- المناقب والثناء من العُلَماءِ:

قال مُحَّدبن سعد: كان مالك ثقة مأمونا ثبتا ورعا فقيها عالما حجة

وقال الإمام البخارىُّ عن على بن المدينى: له نحو ألف حديث

وقال مُحَّد بن إسحاق: سألتُ البُخَارىَّ عنْ أصح الأسانيد فقال: مالك عن نافع عن ابن عمر

وقال ابوبكرالاعين عنِ ابى سلمةالخُزَاعى قال: كان مالك بن أنس إذاأَرَادَ أن يخرج يُحدث توضّأ وُضُوءه للصَّلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته ومشط لحيته فقيل له في ذلك قال: اوقر به حديث الرسول.

وقال بن المنذرعن مَعْنِ بنِ عيسى قَالَ: كان مَالِك بن أَنَسٍ إذَا أَرَادَ أنْ يَجْلِسَ للحديث اِغْتَسَلَ،وتَبَخَّرَ،وتَطَيَّبَ، فإن رفع أحد صوته فى مجلسه زجره وقَالَ:قَالَ الله تعالى:**يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوالَاتَرْفَعُواأَصْوَاتَكُمْ فوق صوت النبي** [6](6) فَمَنْ رَفَعَ صَوتَهُ عِنْدَ حَديثِ رَسُولِ اللهِ فَكَأنَّمَا رَفَعَ صَوتَهُ فَوقَ صَوتِ رَسولِ اللهِ [7]

- مصنّفاته

له مصنفات عديدة منها:

1- الرسالةالى ابنِ وَهَبٍ فى القَدرِ والرَّدُّ على القَدَرِية. يدلّ على سعةعلمه بهذاالشأن.

---

[5] Ibn Hajar Al-Asqalānī, Ahmad bin Alī, Tahzīb-ul-Tahzīb, Dar Al-Fikr, Damascus, 1984, V.10, P.5-9

[6] Al-Qur'ān 2/49

[7]Ibn Hajar Al-Asqalānī, Ahmad bin Alī, Tahzīb-ul-Tahzīb, V.10, P.5-9

2- الكتاب فى النجوم وحساب مدارالزمان ومنازل القمر.قداعتمدعليه الناس فى هذاالباب.
3- الرسالة في الأقضية.
4- الرسالة إلى أبي غسان مُحَمَّدبن مطرف في الفتوى.
5- الرسالة الى هَارُونِ الرَّشِيد في الآداب والمواعظ.[8]
6- الكتاب فى تفسيرغريب القرآن.
7- الرسالةالى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة.
8- الموطأ

- محنته

قال ابن سعد:حدثناالواقدي قال: لمادُعِيَ مالك،وسمع منه،وقَبلَ قَوله،حُسِدَ،وبغوه بكل شيء،فلماولى جعفربن سُليمان المدينة،سعوابه إليه،وكثرواعليه عنده،وقالوا:لايرى أيمان بيعتكم هذه بشيء،وهويأخذبحديث رواه عن ثابت بن الأحنف فى طلاق المكره:أنه لايجوزعنده،قال:فغضب جعفر،فدعابمالك،فاحتجّ عليه بمارُفع إليه عنه،فأمربتجريده،وضربه بالسياط،وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه،وارتكب منه أمرعظيم،فوالله مازال مالك بعدفى رفعةوعلو[9].

الفصل الثاني: دراسة الموطأ ومنهج الإمام فيه،وفيه مباحث

المبحث اللاول :

التعريف بالمؤطأ و سبب تاليفه

ذكر ابن العربي عن المؤطأ قائلاً: هذا أول كتاب ألف في شرائع الإسلام وهو آخره لأنّه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك علي تمهيد الأصول للفروع [10]

[8]Al-Zahbī, Shams-ul-Dīn Abū Abdillāh Muhammad bin Ahmad bin Uthman, Si'ar A'alaām Al-Nublā, V.8, P.89

[9]Al-Asfahānī, Ahmad bin Abdullah Abū Nu'aim, Hilyat-ul-Aoliyā wa Tabqāt-ul-Asfiyā, 1st Edition, 1351 A.H, Matb'ah Al-Sa'ādah, Cairo, V.6, P.330

[10]Ibn-ul-Arabi, Al-Qubus fī Sharh al-Mu'atta Malik bin Anas, V.9, P.1 Siddīq Hasan Khan al-Qanoji, al-Hitta be-Zikr al-Sihah al-Sittah, P.277

قد ذكرالعلماء أنَّ تأليف الإمام مالك للموطأ إنما كان بِاقْتِرَاحٍ من الخليفةالعباسى ابى جعفرالمنصور(م158هـ) رحمه الله تعالى – مرة عندما قدم الى الحج حيث دعاه لزيارته فزاره فاكرمه ابوجعفرواجلسه بجنبه واستفسر عدة التساولات فأعجب علمه وسدادرأيه وصحةأجوبته فعلم مقامه.

وثبت أنَّ أباجعفرقال لمالك: ضَعْ للناس كتاباً أحملهم عليه فكلَّمه مالك في ذلك أي مانعه مالك فى حمل الناس على هذا فقال ضَعْهُ فَمَا أحد اليوم أَعْلَمُ مِنْكَ فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات ابوجعفر.[11]

قال العلامة الزرقاني : وذكروا أن المهدي والهادي سمعا " الموطأ " من مالك وأن الرشيد وبنيه الأمين والمأمُون والمؤتَمِنُ أخَذُوا عَنْ مَالِكٍ " الموطأ أيضا[12]

فألف مالك " الموطأ " على هذا المنهج فالموطأ معناه : المسهل الميسر (يقال في اللغة : وطؤ الموضع يوطِؤُ وَطَاءَةً: فهووطيء ووطأالموضع صيره ووطأالفراش:دمثه ودثره والموطأ:المسهل الميسر[13]

حيث قال الإمام مالك عن تسمية كتابه المؤطأ:عرضت كتابي هذاعلى سبعين فقيهامن فقهاءالمدينةفكلهم واطأني عليه فسميته المؤطأ [14].

واستغرق في تأليفه وتنقيحه أربعين سنة كما يقول عمرو بن عبدالواحد قال : عرضنا المؤطأ علي مالك فى اربعين يَوماً فَقَالَ كِتَابٌ أَلَّفْتُهُ فى اربعينَ سَنَة أَخَذْتُمُوهُ فى أربعينَ يَوماًماأقل ماتفهمون فيه[15]

وإن كان هناك كتب ألفت قبله كمؤطأ ابن ابي ذئب المدني 158هـ ومؤطأ عبدالله بن مُحَمَّد المروزي

[11] Qazī Ayāz bin Mūsā, Tartīb al-Madārik wa Taqrīb al-Masālik le-Mārifah Mazhab Imām Mālik, 1st Edition, Dar Maktabah al-Hayāh, Beirut, 1388 A.H, V.2, P.71-73

[12]Al-Zurqānī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Bāqī Yūsuf, Sharh al-Zurqānī ‘ala Muwattā' Imām Mālik, Dar al-Kutub al-Ilmia, Beirut, 1411 A.H, V. 1, P. 9

[13]Ibn al-Fāris, Ahmad bin Ḥusayn, Mu’jam Maqāyīs al-lugha, Dar al-fikr, Damascus, 1399 A.H, V. 6, P. 91

[14] Al-Suyūtī, Tanvīr al-Hawalik ‘ala al-Muwattā', P. 7

[15]Kasif al-Mughattā' fi Fazl al-Muwattā', P. 54

193هـ لكن لم تصلنا ولم تحصل الشهرة التي حصلها. [16]

ذكرالعلماء أن الإمام ابن أبي ذئب معاصر الإمام مالك وبلديه – قد صنف موطأ أكبر من موطأ مالك حتى قِيلَ لِمَالِكٍ : مَا الفَائِدَةُ فى تَصْنِيفِكَ؟فقال:ماكان لله بَقِيَ [17]

المبحث الثاني: مكانة كتاب موطأ للإمام مالك ودرجته بين كتب السنة:

إنّ العلماء اختلفوا فى منزلةالموطأمن بين كتب السنة،فمنهم من جعله مقدماعلى الصحيحين كالإمام أبي بكر بن العربي،قال:الموطأهوالأصلُ الأوَّلُ وكتاب البخارى هوالأصلُ الثانى فى هذاالباب،وعليهمابنى الجميع كمسلم والترمذي [18]

ويدل على هذاقول الشافعي:ماعلى ظهرالأرض كتاب بعدكتاب الله أصح من كتاب مالك[19]

قال السيوطى:هذاقبل وجودصحيح البخاري ومسلم [20]

وذكرفؤادعبد الباقى بعد ما ذكرقول السيوطى:ومامن مرسل فى الموطأإلاوله عاضدأوعواضد،فالصواب أن الموطأصحيح كله لايستثنى منه شيء،ثم قال:وقدصنف ابن عبدالبركتابافى وصل مافى الموطأمن المرسل والمنقطع والمعضل،قال:مافيه من قوله(بلغنى)ومن قوله(عن ثقة)عنده ممالم يسنده واحدوستون حديثا،كلها مسندةعن غيرطريق مالك إلاأربعةلاتعرف[21]

فظهربهذاأنه لافرق عندهؤلاءبين الموطأوالبخارى،وصح عندهم أنّ مالكاأول من صنَّف فى الصحيح،كما

[16]Ibn 'Abd al-Barr, Tajrīd al-Tamhīd, P. 258

[17]Al-Rasalah al-Mustatrifah, P. 9

[18]Muqaddima Tanvīr al-Hawalik, V. 1, P. 6

[19] Ibid., V. 1, P. 7

[20] Al-Suyūtī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Rahmān bin Abī Bakr, Tadrīb al-Rāwi Sharh Taqrīb al-Nawawi, Dar al-fikr, Beirut, 1st edition, 1993, V. 1, P. 91

[21] Al-Suyūtī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Rahmān, Tanvīr al-Hawalik Sharh Muwattā' Mālik, 1997, Dar al-kutb al-ilmiah, Beirut, V. 1, P. 4

ذكرابن عبدالبروابن العَرَبِى والسُّيُوطِى ومغلطَاى وغيرهم[22]

وكذالك الإمام الدهلوى جعله فى مرتبتهما[23] حيث قسم كتب الحديث الى خمس طبقات وجعله فى الطبقة الأولى التي فيها ثلاثة كتب:الموطأ،وصحيح البخارى،وصحيح مسلم.

وممن ذهب إلى ذلك احمدشاكرحيث قال: إن ما في الموطأ من الأحاديث الموصولةالمرفوعةالى رسول الله ﷺ صحاح كلها،بل هى فى الصحةكأحاديث الصحيحين، وأن مافيه من المراسيل والبلاغات وغيرهايعتبرفيهامايعتبرفى أمثالها،مماتحويه الكتب الأخرى،وإنمالم يعدفى الكتب الصحاح لكثرتهاوكثرةالآراءالفقهيةلمالك وغيره فيه[24]

إنّ جمهورالمحدثين يعتبرونه دون مرتبة الصحيحين لاحتوائه علي المراسيل والروايات المنقطعة حيث جعلوه سادس الكتب الستة[25]

مكانة " الموطأ " ويظهر: أنّ جمع الأحاديث فى كتاب حسب ترتيب الأبواب الفقهية لا ينهض به إلا فقيه يدري معاني الأحاديث ويفقه مداركهاومقاصدهاويميزبين لفظ ولفظ فيها وهذه الميزة من قبل المحدثين والفقهاء بالنظر إلى كثرة المحدثين والحفاظ الأثبات لأنّ الحفظ شيء والفقه شيء آخرأميز منه وأشرف وأهم وأنفع فإن الفقه دقة الفهم للنصوص من الكتاب والسنة – عبارة أو إشارة صراحة أو كناية – وتنزيلها منازلها في مراتب الأحكام.

وإنّ هذه الصفات مع قلة الوجودفى العلماء في الزمن القديم فضلا عن شدة قلتها فى المتأخرين ويخطئ من يظن أويزعم أن مجرد حفظ الحديث أو اقتناء كتبه والوقوف عليه يجعل من فاعل ذلك فقيها عارفا

---

[22] Al-Suyūtī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Rahmān, Tanvīr al-Hawalik Sharh Muwattā' Mālik, 1997, Dar al-kutb al-ilmiah, Beirut, V. 1, P. 4

[23] Al-Suyūtī, Muqaddima Tanvīr al-Hawalik, V. 1, P. 5

[24] Ahmad Mohammad Shāker, al-Bāis al-Hasīs Sharh Ikhtisār ‘Ulūm al-Hadīs, Maktabh al-Ma’ārif, Riyādh, 1417 A. H, P. 24

[25] Ibn Hajar al-Asqalānī, Ahmad bin ‘Alī, Al-Nukat ‘alā Kitāb Ibn al-Salāh, Dar al-Rāyah, Riyādh, 4th edition, 1417 A. H, V. 1, P. 277

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

بالأحكام الشرعية. كما قال مُحَمَّدبن يزيدالمستملي: سألت احمدبن حنبل عن عبدالرزاق، اكان له فقه؟ فقال:مأقل الفقه في أصحاب الحديث[26]

وقال إسحاق بن راهويه : كنت أجالس بالعراق احمدبن حنبل ويحيى بن معين وأصحابنا فكنا نتذاكرالحديث أكثر من طريق فيقول بن معين من بينهم: وطريق كذافأقول: اليس قدصح هذابإجماع منا؟ فيقولون: نعم فأقول: مامراده؟ ماتفسيره؟ مافقهه؟ فيبقون – أي يسكتون مفحمين – كلهم إلا أحمد بن حنبل[27]

وهذايفيدانَّ المعرفةالتامةبعلم الحديث لاتجعل المحدث فقيهاأومجتهدا إذلوكان الاشتغال بالحديث يجعل(الحافظ):(فقيهامجتهدا) لكان الحفاظ كل واحدمنهم للمتون والأسانيد ما لا يحفظه أهل مصر من الأمصار اليوم أولى بالاجتهاد ولكنهم صانهم الله تعالى من الإدعاءبه فمازعموه لأنفسهم قط.

وهذاعنوان دينهم عندمايحسنون ولم يخوضوا فيما لا يحسنون وذلك لصعوبةالفقه الذى يعتمدعلى الدرايةوعمق الفهم للنصوص من الكتاب والسنة والآثار وعلى معرفة التوفيق بينها والناسخ والمنسوخ وعلى الجرح والتعديل وقدرةالترجيح بين الأدلةوعلى لغةالعرب ألفاظاوبلاغةونحواومجازاوحقيقة.

إنّ مالك رحمه الله قدجمع في كتابه هذابين الفقه والحديث،ولذالك نجدفى ثنايا الابواب اراؤه الفقهية كثيرةجدا.

المبحث الثالث: رواة الموطأ

إنّ الإمام مالك قرأ الموطا أربعين سنة على الناس، فيزيدفيه وينقص ويُهذِّب وينقّح حتي قيل ألف رجل فى زمنه وحصله طبقات الناس من المحدثين والفقهاء حتى الأمراء والملوك سنده عن الإمام تبركاً به ونسخه كثيرة[28] فكان التلاميذ يسمعونه منه أو يقرؤونه عليه خلال ذلك، فتعددت روايات الموطأ

[26] Al-Farā', al-Qāzī abi al-Hussain Mohammad bin abi Ya'lā, Tabqāt al-Hanāblah, Dar al-Ma'rafah, Beirut, 1st edition, 1372 A. H, P. 329

[27] Al-Qnujī, Sadīq Hassan Khān, Al-Hittā' fī Zikr al-Sihāh al-Sittā', P. 280

[28] Ibid.

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

ولذلك اختلفت وجدت الأختلافات في النسخ فالبعض رواه قبل التعديل، والبعض في أثناءه، والبعض في آخرعمره، والبعض كاملا، والآخرون ناقصا، فاشتُهِرت عدة روايات للموطأ، أهمها:

1- يحي بن يحي المصمودي الليثي 234هـ وهى أشهر أولاً سمع المؤطأ من زياد اللخمي المعروف بشبطون ثم ارتحل يحيي إلي المدينة فسمع المؤطأ من مالك بلا واسطة إلا ثلاثة أبواب من كتاب الإعتكاف ، وكذلك يروي من ابن وهب[29] وعليها بنى أغلب العلماء شروحاتهم وتحقيقاتهم،شرح عليها ابن عبد البر، والسيوطي، والزرقانين، والباجي، والدهلوي والكاندلوي وغيرهم وذالك لان اللقاء والسماع مع الامام مالك كانت في السنة التي كان فيها الامام رحمه الله يعني سنة149هـ وكان حاضرا في تجهيزه وتكفينه ،وهذا في الحقيقة من خصائص هذه النسخة.

2- عبدالله بن وهب بن سلمة المصري ت 197هـ وكان من أجل تلاميذ الإمام مالك روي عنه المؤطأ مباشرة وقد إنفرد في بعض الروايات عن مالك[30]

3- رواية ابن القاسم المصري ت191هـ وهو أول من دوّن المسائل عن مالك في " المدونة " روي له أصحاب الصحاح الستة [31]

4- ابي مصعب الزهري : تمتاز بما فيها من الزيادات ،حيث يوجدفي موطئه زيادةنحومائة حديث علي سائرالموطأت الاخري وأنّهاآخر رواية نقلت عن مالك، وهى متداولةبين أهل العلم.

5- عبدالله بن مسلمة القعنبى221هـ: وهى أكبرروايات الموطأ وعبد الله من أثبت الناس في الموطأعندابن معين والنسائى وابن المدينى.

6- يحيي بن بكير المصري ت231هـ ويقول : عرضت المؤطأ علي الإمام مالك أربع عشر مرات أكثرها سماعاً وقد أنفرد بأربعين حديثاً عن مالك من غيره من الرواة

---

[29] Ibid. P. 281

[30]Ibid. P. 282

[31] Ibn al-Jawzi, Abu al-Farj Abd al-Rahman bin ‘Alī, Manageb al-Imām Ahmad bin Hanbal, Dar al-Āfaq al-Jadīdah, Beirut, 1348 A. H, P. 63

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

7- مُحَمَّدبن الحسن الشيباني
8- عبدالله بن سلمةالفهرى المصرى.
9- سعيدبن كثيربن عفيرالمصرى ت 226هـ
10- عبدالله بن يوسف التنيسي ت 218هـ
11- معن بن عيسي القراز ت 198هـ
12- مُحَمَّد بن الحسن الشيباني 189هـ
13- أبي حذافة السهمي ت 250هـ.

و أخرى كذلك كثيرة.

تكلم فؤادعبد الباقي رحمه الله عن رواةالموطأ،وذكر تعريفا بأربعة عشر نسخة من نسخه، في مقدمته للطبعة التي حققها من الموطأ ص 6-16.

تختلف الروايات بسبب ترتيب الكتب والأبواب، وفى عدد الأحاديث المرفوعة والمرسلة والموقوفة.

المبحث الرابع: في عدد ما يحتوي عليه الموطأ من كتب وابواب واحاديث

فعدد أحاديث الموطأ يختلف باختلاف الروايات، كما يختلف بحسب اختلاف طريقة العدّ، وذلك أن بعض أهل العلم يعد كل أثر من كلام الصحابة أو التابعين حديثا مستقلا، وبعضهم لا يعتبره ضمن العدد، لذلك نكتفي بذكر الطبعات المحققة وهى:

- روايةيحي الليثي: وهي الرواية الأشهر، والمقصودة عند إطلاق الموطأ : بترقيم خليل شيحا، فعدد الأحاديث 1942حديثا، تحوي المرفوع والموقوف.
- وفي رواية ابى مصعب الزهرى: في طبعة مؤسسة الرسالة، فعدد أحاديثها3069حديثا،وقدشمل الترقيم كل شيء حتى أقوال الإمام مالك.
- وقابل مُحَمَّدفؤادعبد الباقي النسخ المختلفة فوصل عدد الأحاديث1852حديثًاوعددالكتب فقد بلغ61 كتاباوعددالأبواب803 باباً ، ومن عادة الإمام مالك في الغالب أن يذكر عقب تلك الأحاديث ما استنبطه منها من فقه، ولكن هناك ما يقرب من 100 باب خلت أصلا من أي حديث وإنما خصها الإمام مالك لفقهه.
- قال أبو بكرالأبهرى: جملةمافى الموطأمن الآثارعن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثا، المسند منها ستمائة حديث، والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثا ،

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

والموقوف ستمائة وثلاثة عشر، ومن أقوال التابعين مائتان وخمسة وثمانون [32].

- وقال ابن حزم: عددت أحاديث الموطأ فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفا، وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلا،وفيه نيف وسبعون حديثاقدترك الإمام نفسه العمل بها [33]

المبحث الخامس: في منهجه في الموطأ

عب الإمام مالك من علم أهل المدينة والوافدين عليها، وتمرس في معرفة تلك البيئة العلمية التي كان الحديث مادتها الرئيسة، وكانت السنة حياتهم اليومية المعاشة. وقد بدا فى المدينة من العلماء منهم الفقهاء السبعة وكان لهؤلاءأثرهم البالغ في إشاعةالعلم وإظهاره، فجاء مالك يقطف الثمرة، ويعرف كيف يحتفظ بها، ويصنفها، وييسر الفائدة منها، فصنف كتاب الموطأ، وهو كتاب في الحديث يهتم بالأحكام الشرعية، وقد تميز بأنه كتاب منهجي ذوطريقةواضحةمحددةالتزمها مالك،وحافظ عليها في الكتاب كله:

اولا:

إنّ التزام ذكرالثقات من الرِّجَال، حتى كان ذكر الرجل في الموطأ حكماً عليه بالتوثيق. قال ابن معين: كل من روى عن مالك فهوثقة،إلاعبدالكريم أباأمية[34] وكان الإمام مالك ينتقي رجاله، ويميز بين الصالح الورع الحافظ والصالح الورع غير الحافظ، وقد ترك الكثير من رجال الحديث المأمونين لما رأى من قلة بصرهم في الحديث.

فشرطه هذا رحمه الله في كتابه من أوثق الشروط وأشدها. وقد توخي القوي من أسانيد أهل المدينة وترك كثير من الزهاد الصالحين لما رأي من قلة بصرهم بالحديث.

قال الشافعي رحمه الله: مافى الأرض بعدكتاب الله اكثرصوابامن موطأمالك بن أنس.

وقال الربيع سمعت الشافعى يقول:كان مالك إذاشكَّ فى حديث طرحه كله. وقال بن عيينة:رحم الله

---

[32] Muqaddima Tanvīr al-Hawalik ‘ala al-Muwattā', V. 1, P. 9

[33] Ibid.,Tadrīb al-Rāwi, V. 1, P. 111

[34] Al-Kāndhlawi, Mohammad Zakaria, Awjāz-ul-Masālik ilá Muwattā' Imām Mālik, Dar al-Qalam, Beirut, 1424 A. H, V. 1, P. 26

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

مالكا،ما كان اشدانتقاده للرجال.[35]

ولهذا اكثراسانيدمالك تصل فى الدرجةالعليامن الصحة،ومن أجل هذااستوعب الشيخان البخارى ومسلم اكثر حديثه فى كتابيهما.

أمَّا ما قال الإمام الشافعي رحمه الله كلامه المنقول سابقا قبل أن يكتب البخاري ومسلم كتابيهما، كمانبَّه عليه ابن كثير[36]

ثانيا: التزام مالك بذكرالحديث الصحيح حسب اجتهاده، ففى كتاب مالك احاديث متصلة التى حملت اعلى شروط الصحة، وهذا لا شك فى الصحة حسب القبول والأخذبها.

وبعض الأحاديث لم يتصل سندها فهى بلاغات أومرسلات يقول كان الإمام مالك:بلغني أن ابن عمر أو أن عمر أو أن أبا هريرة قال" ويغفل ذكر السند إلى من ذكر بلاغه عنه، أو كان يذكر السند حتى إذا وصل إلى التابعي رفع الحديث إلى النبي ﷺ –وهو المرسل– ومذهب مالك تصحيح هذه البلاغات والمرسلات، لقربها من عصر النبوة، ولتميز رواتها بالأمانة والعدالة والثقة، ولكن العلماء ما قبلوا هذه البلاغات والمرسلات على الإطلاق، بل ذهبوا الى طرق أخرى متصلة فتبين بأنَّ الإمام مالك لم ينشط في ذكر هذه الحلقات، وهي موجودة ومن يبحث عنها يجدها. وهذا ما فعله ابن عبد البر في كتابه "التمهيد" الذي وصل فيه روايات البلاغات في الموطأ.

---

[35] Al-Qurtbī, Abū Yūsuf Omar Ibn Abdullah Ibn Abdul-Barr', āl-āstḏkār li-mḏāhib fuqhāʾ al-amṣār waʿulmāʾ al-aqṭār fymā tḍmnh Muwattā' min mʿāny al-rāy wa al-āsār, Dar al-kutb al-ilmiah, Beirut, 2000, V. 1, P. 166

Al-Qurtbī, Abū Yūsuf Omar Ibn Abdullah Ibn Abdul-Barr', Al-Tmhīd limā fy Muwattā' min al-Mʿāny wa al-āsānīd, wzārat al-āwqāf wa al-šūn al-islāmiah, Al-Rbāt, 1387 A. H, V. 1, P. 68

[36] Ibn Kathīr Abu al-Fida 'Isma'il bin Omar, al-Bāis al-Hasīs fī Ikhtisār 'Ulūm al-Hadīs (wrong in the title of the book), Dar al-Sunnah, Beirut, 1995, P. 24-25

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

المثال علي ذلك : عن مالك أنه بلغه عن جابربن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال:من لم يجدثوبين فليصل فى ثوب واحد،ملتحفاًبه،فإن كان الثوب قصيراًفليتزربه.[37] هذاالحديث بلاغاً فالسند ساقط وقد روي متصلاً عندغيره: فأخرجه البخارى في صحيحه قال: حدثنا يَحْيَى بن صَالِحٍ قَالَ : حدثنا فُلَيْحُ بن سُلَيْمَانَ، عن سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ الصَّلاَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بعض اسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد فَاشْتَمَلْتُ به وَصَلَّيْتُ إِلَى جانبه فلما انصرف قَالَ : مَا السُّرَى يَا جَابِرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي فَلَمَّا فَرَغْتُ ، قَالَ : مَا هَذَا الِاشْتِمَالُ الَّذِي رايت قلت كان ثوب يعني ضاق قال فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاترزْ به [38]

هذا المثال تُظهرجوانب منهج مالك الذى يحتج بالبلاغ والمرسل لما يعلم من ثبوتهما عنده وعند غيره. والبلاغات والمرسلات التي بقيت في دائرة الضعيف قليلة، وقد بلغ عدد البلاغات والمرسلات في الموطأ مائتين واثنين وعشرين حديثاً.

وابن عبدالبر صنف كتاباً فى وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل، قال: وجميع مافيه من قوله:بلغني،ومن قوله:عن الثقةعنده ممالم يسنده واحدوستون حديثاً كلها مسندة من غير طريق مالك، إلا أربعة لا تعرف[39] ثم ذكرها .

ثالثا: لم يقتصر كتاب الموطأ على الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ سواء كانت متصلة أو منقطعة، بل ضم إليها آثار الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، فبلغت الموقوفات ستمائة وثلاثة عشر 613، وأقوال التابعين مائتين وخمسة وثمانين 285، وكانت أقوال التابعين وأهل المدينة هدفاً مقصوداً عند مالك في الموطأ، ويذكر أن (أول من عمل كتاباً في المدينة على معنى الموطأ عبدالعزيز بن عبد الله الماجشون، وعمل ذلك كلاماًبغيرحديث فأتى به مالكاًفنظرفيه فقال:ماأحسن ماعمل، ولوكنت أناالذى عملت

[37] Muwattā, V. 1, P. 144

[38] Al-Bukhāri, Mohammad bin Ism'āīl, Sahīh al-Bukhārī m'a Fath al-Bārī, Dar al-Rayy'an, Cairo, 1st edition, 1407 AH, V. 1, P. 472

[39]Al-Suyūtī, Tanvīr al-Hawalik Sharh Muwattā' Imām Mālik, V. 1, P. 8

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

ابتدأت بالآثار،ثم شددت ذلك بالكلام،ثم إن مالكاً عزم على تصنيف الموطأ فصنَّفه[40]

و هذا نموذج من الموطأ: باب القضاء باليمين مع الشاهد

قال مالك: عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد، وعن مالك، عن أبي الزناد، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وهو عامل على الكوفة:أن اقض باليمين مع الشاهد.وعن مالك أنه بلغه أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار سئلا: هل يقضى باليمين مع الشاهد؟ فقالا: نعم.قال مالك: مضت السنة في القضاء باليمين مع الشاهد الواحد. يحلف صاحب الحق مع شاهده. ويستحق حقه، فإن أبى أن يحلف أُحلف المطلوب، فإن حلف سقط عنه ذلك الحق، وإن أبى أن يحلف ثبت عليه الحق لصاحبه. قال مالك: إنمايكون ذلك فى الأموال خاصة.ولايقع ذلك فى شيءمن الحدودولافى نكاح ولاطلاق، ولافى عتاقةولاسرقة، ولافى فرية.فإن قال قائل:فإن العتاقةمن الأموال،فقدأخطأ،ليس ذلك على ما قال. ولو كان ذلك على ما قال لحلف العبد مع شاهده –إذا جاء بشاهدٍ– أن سيده أعتقه، وأن العبد إذاجاء بشاهدعلى مال من الأموال ادعاه حلف مع شاهده واستحق حقه كما يحلف الحر.

قال مالك:فالسنة عندنا أن العبد إذا جاء بشاهد على عتاقته استُحلِف سيده ما أعتقه وبطل ذلك عنه. قال مالك: وكذلك السنة عندنا أيضاً في الطلاق، إذا جاءت المرأة بشاهد أن زوجها طلقها أُحلف زوجها ما طلقها، فإذا حلف لم يقع عليه الطلاق[41]

ففى هذاالمثال وجدنا الإمام مالكاً مزج بين الحديث النبوي وأثرالصحابة والتابعين، وقدذكرأقاويل أهل المدينة، وذكرالسنةالعمليةالتى يسيرعليهاأهل المدينة،كمافى قوله:مضت السنةفى القضاءباليمين والشاهد الواحد. وفى قوله: وكذلك السنةعندناأيضاً فى الطلاق.

قال شاه ولى الله الدهلوى عن منهج الإمام مالك: جعل بناء مذهبه على الروايات المرفوعة إلى النبي ﷺ موصولةكانت أومرسلة،وبعدهاعلى قضاياعمرثم على فتاوى ابن عمررضى الله عنهماوبعدذلك على أقوال فقهاءالمدينةكابن المسيب وعروة وقاسم وسالم وسليمان بن يساروابى سلمةوابى بكربن عمروبن حزم وغيرهم). وقال أيضاً: إن الإمام يعبر عن أقوال فقهاءالسبعة وفقهاءالمدينة بقوله: السنةعندناكذاوكذا.قال الإمام الشافعي: وهذا ليس بإجماع، بل هو مختار الإمام مالك –رضي الله عنه–

[40]Ibid. V. 1, P. 70

[41]Muwattā', V. 2, P. 721 -722

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

ومشايخه[42]

رابعا: سارمالك طريقة المعاصرين في التاليف فمزج الحديث بأقوال الصحابةوالتابعين والآراءالفقهية، حتى بلغت آثارالصحابة613 أثرا،وأقوال التابعين285قولا.

وفى الباب أولا الحديث المرفوع ثم الآثار ويذكرأحياناعمل أهل المدينة، فهذا الكتاب كتاب الفقه والحديث. وليس جمع الروايات فقط، ولذلك بعض الأبواب تخلومن المرويات، وإنما ساق فيهاأقوال الفقهاءوعمل أهل المدينةواجتهاداته، ومن ذلك: باب ما لا زكاة فيه من الثمار،وباب صيام الذي يقتل خطأ ..وغيرها .

وأيضا اقتصر على كتب الفقه والأدب وعمل اليوم والليلة ، وليس في كتابه شيء في التوحيد أو الزهد أو البعث والنشور والقصص والتفسير . والله أعلم .

المبحث السادس: فى شروحات الموطأ: توجه العلماء إلى كتاب الموطأ بالتعليق والشرح والجوانب العلمية، ومن أحسنها:

1- تفسير المؤطا لعبد الملك بن حبيب ت239هـ وهو من أقدم شروح المؤطأ
2- القبس في شرح موطأ القاضي ابوبكرمُحَمَّدبن العربي المغربي (543هـ)
3- الاستذكارالجامع لمذاهب فقهاءالأمصاروعلماءالأقطارفيماتضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار لأبي عمربن عبدالبرالقرطبي (463)هـ
4- التمهيدلمافى الموطأمن المعاني والاسانيد،لابن عبدالبرالقرطبي ت 463هـ
5- أوجز المسالك إلى موطأ مالك، لمحمد زكريا بن يحيي بن إسماعيل الكاندهلوي
6- شرح الزرقاني على الموطأ
7- كشف المغطى عن الموطأ ،جلال الدين السيوطي
8- تنويرالحوالك علي موطأمالك ، جلال الدين السيوطي(وهوشرح مختصر من السابق)

---

[42] Dr. Hammām Sa'īd, Awjāz-ul-Masālik ilá Muwattā' Imām Mālik, P. 1

Dr. Hammam Sa'īd, al-fkr al-mnhğy ʿind al-muhadsyn, Dar al-kutb al-ilmiah, Beirut, 1408 A. H, P. 111-118

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

9- المحلى باسرارالموطأ، سلامةالله بن الشيخ عبدالصمدالدهلوي

10- المنتقى لأبى وليدسليمان بن خلف بن سعد المالكي 474هـ.

11- المقتبس في شرح المؤطأ لعبدالله بن مُحَمَّد521هـ

المبحث السابع : خصائص الموطأ

إنّ للموطأ خصائص التي يتميزبهاعماسواه في كتب الحديث الشريف منهاباختصار:

- إن هذا تأليف الإمام الفقيه المحدث المجتهد شهدله الأئمة المعاصرين و المتأخرين بالإمامة في الفقه والحديث دون منازع. وقد ذكر ابن تيميةعن الإمام أحمدبن حنبل انَّه قال:معرفةالحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه. وقال علي بن المديني : أشرف العلم الفقه في متون الأحاديث ومعرفة أحوال الرواة. انتهى[43]

نقل الحافظ السيوطي عن الأعمش انّه قال : حديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ "[44] . وعقد الحافظ الرامهرمزي بابا طويلا فى فضل من جمع بين الرواية والدراية)[45]

- إنه أطبق العلماء على الثناء عليه وتبجيله وكثر كلامهم في مدحه وتقريظه وأكتفي هنا بكلمات قالها إمام الأئمة الفقيه المحدث المجتهد المتبوع الإمام الشافعي ﷺ وحسبك به وكفى و قال : ما على ظهر الأرض كتاب أصح بعد كتاب الله من كتاب مالك. وفى لفظ آخر: ماعلى الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك . وفي لفظ آخر : ما بعد كتاب الله تعالى أكثر صوابا من موطأ مالك . وفي لفظ آخر : ما بعد كتاب الله كتاب أنفع من الموطأ[46]

---

[43] Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halīm, Minhāj al-Sunnah al-nabwiyyah li-Sheikh al-islām, Maktah Ibn Taymiyyah, Cairo, 1409 A. H, 2nd edition, V. 4, P. 115

[44]Al-Suyūtī, Tadrīb al-Rāwi, P. 8

[45]Ramhrmzī, Al-Hasan bin ‘Abd al-Rahman, Al-Muhadis al-Fāsil byn al-Rāwy wa al-wā‘y, Dar al-Fikr, Beirut, 3rd edition, 1404 A. H, P. 238

[46]Al-Dhahabi, Syar ‘Alām al-Nublā, V. 8, P. 89

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

وبتنوع العبارات هذه تفيد ثناء الشافعى رحمه الله على كتاب الموطأأكثرمن مرةفى أوقات متعددة.

- إنه تأليف من القرن الثاني من الهجرة فهو سابق غير مسبوق بمثله إذ هوأول كتاب فى مجاله وللسبق فضل إذهوالإمام الذي سنَّ التأليف في الحديث حسب ترتيب الفقه واقتدى به المؤتمون من ورائه مثل عبد الله بن المبارك والبخاري ومسلم وسعيد بن منصور وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسواهم
- إن الموطأ امتزاج جميل بين الحديث وفقه الحديث. لأن الإمام يستنبط ويفرع، وينقل القارئ إلى بيئة السنة والحديث. وهذه ميزة ينفرد بها الموطأ بين كتب السنة الأخرى، إذ أن كتب أخرى تشتمل على نصوص الحديث تتجرد عن الزمان والمكان، بينما الإمام مالك يحافظ على هذه العلاقات وينقل طالب العلم إلى معايشة السنة النبوية فيقف على دلالاتها. إذهو كتاب الثقافة الحديثية، وثقافة الحديث لا تقتصرعلى معارف بل تشتمل على خصائص نفسيةوبيئية،وتتناول تفاعل الناس مع هذه المعارف عن طريق المواقف وأنماط السلوك.

ويضم الموطأ بين ثناياه سبعة أصناف: الإتصال،الإرسال،الإنقطاع،الموقوف،البلاغات،أقوال الفقهاء التابعين، الاستنباط على أسس وقواعد الشريعة.

المبحث الثامن : عدد رجال الموطأ

قال الحافظ صلاح الدين العلائي : عدة رجال مالك خمسة وتسعون رجلا ، وعدة من روى له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلا، ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة، ومن التابعين ثمانية وأربعون رجلا كلهم من أهل المدينة إلا ستة رجال وهم : أبو الزبير من المكيين وحميد الطويل من البصريين وعطاء بن عبدالله من الخراسانيين وعبدالكريم من أهل الجزيرة ، وإبراهيم بن أبي عبلة من أهل الشام[47]

المبحث الثامن: مصطلحات الإمام مالك في الموطأ

للامام مالك رحمه الله في الموطأ مصطلحات تكلّم عليها أهل العلم وبيّنوها, ومنها:

1- السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا: يقصد بقوله هذا أقوال الفقهاء السبعة، وفقهاء

[47]Ibn Kathīr, Abu al-Fida 'Isma'il bin Omar, Al-bidāyah wa al-Nihāyah fy al-Tārīkh, Dar al-Maarifa, Beirut, 5th edition, 1420 A. H, V. 10, P. 158

The Scholar Islamic Academic Research Journal
Vol. 5, No. 1 || January -June 2019 || P.01-22
https://doi.org/10.29370/siarj/issue8ar4

المدينة.

2- هذا أحسن ما سمعت:يقصدبذلك ان العلماءاذااختلفواأخذباقوي أقوالهم وأرجحها؛إمابكثرةالقائلين،أولموافقة قياس قوي.

3- قال ابن عبد البر: إذا قال مالك: عن الثقة عن بكير بن عبد الله الأشجّ؛ فالثقة: مخرمة بن بكير, ويشبه أن يكون: عمرو بن الحارث.

4- قال ابن عبد البر:إذا قال:عن الثقة،عن عمروبن شعيب فهو عبد الله بن وهب،وقيل: الزهري.

5- قال ابن وهب: كل مافي كتاب مالك"أخبرني من لاأتهم من اهل العلم"فهو الليث بن سعد.

6- كما قال الحافظ إبن حجر: إذا قال : عن الثقة عن ابن عمر فهو نافع.

7- قال الدراوردي: إذا قال مالك: على هذا أدركت أهل العلم ببلدنا ، فإنه يريد ربيعة وابن هرمز[48].

المبحث التاسع : وفاته

اشتكى مالك أياما يسيرة فسألت بعض أهلنا عمّا قال عند الموت فقالوا: تشهَّد ثم قال: لله الأمرمن قبل ومن بعد. وتوفي 14ربيع الأول سنة 174هـ في خلافة هارون الرشيد وصلى عليه عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العباس, وهو يومئذ والٍ على المدينة. ودفن بالبقيع وكان عمره خمس وثمانين[49]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

[48]Muqaddima Tanvīr al-Hawalik, V. 1, P. 10
Al-Tamhīd, V. 3, P. 4,
Al-Suyūtī, Tadrīb al-Rāwi, V. 1, P. 209

[49] Al-Dhahabi, Syar 'Alām al-Nublā, V. 8, P. 43-121
Ibn Kathīr, Al-bidāyah wa al-Nihāyah fy al-Tārīkh, V. 10, P. 174-175,Al-Mizī, Tehzīb al-Kamāl, V. 27, P. 91-119